الرقم الدولي المعياري للمؤتمر (معتمد ومصنف دوليًا) ISBN 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

المؤتمر الدولي الحادي عشر للغة العربية

22 - 24 أكتوبر 2025م الموافق 30 ربيع الآخر - 2 جمادى الأولى 1447هـ

دبي - الإمارات العربية المتحدة

الهيئات العربية والدولية أعضاء المجلس الدولي للغة العربية

فاعلية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي المجربة (Quillionz) – ChatGPT

في تذوّق الأدب العربي لغير الناطقين به

د. مريم بنت حميد الغافرية

مدرب لغة عربية - المعهد التخصصي للتدريب المهني للمعلمين

سلطنة عمان- مسقط

mghafri80@gmail.com

مقدمة :

تمثل النصوص الأدبية جزءًا جوهريًا من الهُوية الثقافية واللغوية للأمم، ولذا فإن تدريسها لغير الناطقين بالعربية يشكل تحديًا وفرصة في آن واحد. وتحمل النصوص ثراء لغويًا وجماليًا عظيمًا، إلا أنها قد تمثل صعوبة لغوية وثقافية أمام الطلبة الأجانب، ومع التقدم التكنولوجي والذكاء الاصطناعي، ظهرت فرص جديدة لتبسيط هذه النصوص وتحفيز المتعلمين على التفاعل معها بشكل أكثر فاعلية ومتعة. ويسعى هذا البحث إلى استكشاف سبل توظيف الأدب العربي باستخدام أدوات رقمية حديثة تتناسب مع احتياجات متعلمي العربية كلغة ثانية.

ويجيب البحث عن سؤال رئيس: كيف يمكن توظيف النصوص الأدبية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من خلال استراتيجيات تعليمية حديثة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي؟

البحث على المنهج شبه التجريبي، حيث تم تطبيق اختبار قبلي وبعدي على مجموعة واحدة من الطلبة؛ لقياس الفروق في مستوى الفهم القرائي والتذوق الأدبي، باستخدام تطبيقين من تطبيقات الذكاء الاصطناعي المجربة: تطبيقChatGPT)) ويعد نموذجًا متطورًا من المعالجات اللغوية القادرة على إعادة شرح النصوص الأدبية بلغة مبسطة، متدرجة، تتفاعل مع استفسارات المتعلّم لحظةً بلحظة، وتطبيق (Quillionz) في توليد الأسئلة وتعزيز الفهم، وتوليد أسئلة تحليلية وتفسيرية من النصوص المدخلة، بدرجات مختلفة من الصعوبة، ويحاول البحث تقديم إضافة جديدة عن طريق اختبار فاعلية الجمع بين النصوص الأدبية واستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي المجربة في تعزيز مهارات اللغة العربية لغير الناطقين بها، خاصة على مستوى الفهم القرائي، التذوق الجمالي، والتواصل الثقافي.

الكلمات المفتاحية: التذوق الأدبي، تطبيقات الذكاء الاصطناعي المجربة، التواصل الثقافي

المبحث الأول: تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، التذوق الأدبي رؤية منهجية

اللغة هي أرقى وسائل التواصل الإنساني بين بني البشر، وعلاقتها مع المعرفة البشرية علاقة طردية فكلما زادت معرفة الإنسان باللغة؛ زادت فرصة تواصله مع الآخرين؛ مما ينعكس إيجابا على معارفه وثقافته واطلاعه على ثقافة الآخرين ([1]) والأبعاد اللغوية. ويشكّل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها مجالًا حيويًا تتداخل فيه أبعاد لغوية وثقافية وتربوية، وهنا ينبغي على المعلمين لهذه الفئة التدرج في غرض المفردات، والانطلاق من السياقات الواقعية التي تُشعر المتعلم بقيمة استخدام وتوظيف اللغة في الحياة اليومية، إضافة إلى مراعاة الخلفية الثقافية للمتعلمين عند اختيار المحتوى، لا سيما الأدبي منه، لضمان التفاعل الإيجابي وتفادي الغموض أو سوء الفهم، ولأنَّ النصوص من أفضل الوسائل التي تُعين مدرِّس اللغة على جعل درسِه تنمية لغوية تُساعد على نُمو المعجم اللغوي لدى الطلاب، وتُقدِّم لهم صورة طيِّبة لِكيفيَّة استخدام ألفاظ اللغة استخدامًا صحيحًا، كما تُتيحُ لهم فرصة التدريب على كثير من العبارات المختلفة التي يستخدمُها الأدباء، ممَّا يُمكِّنهم من بِناء الجملة الصَّحيحة ([2])، وتساعد هؤلاء الطلاب على التَّزوُّد بقَدر طيِّب من الثقافة العربية.

إن تدريس التذوق في الأدب للناطقين بغيرها يسهم في رفع الكفاءة اللغوية وتعزيز التذوق الجمالي، كذلك اختيار النص الأدبي ومعالم التذوق فيه، إضافة لاختيار مستوى الطلبة الدارسين، كل ذلك له دور في ضمان ثراء المكتسبات الفكرية والثقافية والجمالية... ([3]) فليس كل نص أدبي في تراثنا يصلح لأن يُعَلَّم، وليس أي نص يصلح لأي مستوى من الدارسين، إذ من المهم اختيار النص الأدبي، ومعالجته بطريقة تربوية تسمح له

---

[1] الهوامش

() العزري، سيف بن ناصر: **مبادئ تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها**، مجلة جامعة نزوى، العدد 143، 2021

[2] () الدخيل، ناهد عبد المنعم: **أهميَّة البُعد المعياري في اختيار محتوى تدريس الأدب في مجال تعليم اللغات، موقع اتحاد معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها.** https://uatfnns.com.

[3] () طعيمة، رشدي أحمد، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، القسم الثاني، جامعة أم القرى، نقل بتصرف.

بأن يقرر على طلاب معينين ([4]). كما أصبح من الضروري استخدام التطبيقات المعينة على تسهيل الفهم والتذوق للنصوص الأدبي، وفي ظل تسارع التقدم العلمي في استخدام تطبيقا الذكاء الاصطناعي؛ أصبح الذكاء الاصطناعي أداة واعدة في تطوير العملية التعليمية بوجه عام، وتعليم اللغات بوجه خاص، إذ يُوظف في تصميم أنشطة تفاعلية، وتحليل أنماط الأخطاء، وتوليد محتوى مخصص وفق مستوى المتعلم وتتيح بعض الأدوات مثل: ChatGPT – (Quillionz) إمكانية إعادة صياغة النصوص الأدبية، وتوليد أسئلة للفهم، وتقديم ملخصات تناسب ومستويات مختلفة من التعلم.

لقد أظهرت بعض الدراسات الحديثة إلى أن استخدام الذكاء الاصطناعي ([5]) في التعليم اللغوي يزيد من دافعية المتعلم، كما يعزز الفهم القرائي والمعرفي عند دمجه في أنشطة فهم النصوص، ويمثل تدريس التذوق الأدبي جزءًا مهمًّا من فهم النصوص وتحليلها؛ فالتذوق الأدبي ليس مجرد فهم سطحي لمعاني النص، بل يشمل إدراك جمالياته، وتحليل رموزه، وتفسير دلالاته العاطفية والثقافية. ويُعد هذا النوع من التفاعل مع النص أرقى صور التعلم اللغوي؛ لأنه يجمع بين الوعي اللغوي والوجداني والثقافي.

إن تدريب الطلبة على تذوق الأدب يُسهم في رفع مستواهم اللغوي، وخاصة إذا دُعم بأساليب تعليمية تعتمد على الحوار، والأسئلة المفتوحة، والتقنيات الحديثة، إلى جانب التدرج واختيار نصوص قريبة من بيئة المتعلم. كذلك استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي المجربة في تعليم اللغة العربية، مثل تطبيق: Quillionz فهو يعزز التعلم باستخدام التقييمات المدعومة بالذكاء الاصطناعي ويحسن التعلم من خلال قوة تسخير الأسئلة...([6]) وهو مناسب لإثراء التذوق الأدبي في النصوص، إذ يُعد التذوق الأدبي من أعلى مراحل التفاعل مع النصوص الأدبية، إذ يتجاوز مجرد الفهم اللغوي إلى إدراك الجماليات الفنية والمعنوية التي تحملها اللغة، من خلال الصور، والأساليب البلاغية، والإيقاع، والرمزية، والدلالات الثقافية، فهو "القدرة على التفاعل الوجداني والفكري مع النص الأدبي، واستشعار جمالياته اللغوية والمعنوية، وتحليل عناصره الجمالية تحليلًا عميقًا يسهم في بناء الحس الأدبي لدى المتعلم" وتذوق الجمال قيمة لا يمكن تجاوزها سواء أكان في الطبيعة أم في العمل الفني، وهو ينطلق من الرؤية الداخلية للإنسان؛ لتنعكس على

---

[4] التعليم التكيفي المدعوم بالذكاء الاصطناعي يرفع من جودة التعلم ويزيد من دافعية الطالب.

[5] () عبد الوهاب، سعد حسن محيي الدين:فاعلية بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات التعلم...، المجلة العلمية المحكمة لدراسات وبحوث التربية النوعية، المجلد التاسع،العدد(4)، أكتوبر2023، ص20.

[6] () التعريف بكيفية استخدام البرنامج في التعليم: https://youtu.be/g7tH271jYtU

الرؤية الخارجية فعندما يتذوق الإنسان الجمال لا يتذوقهُ بالرؤية البصرية وحسب بل هو إحساس داخلي شعوري يعيشه الفرد، فالذي نفسه بغير جمال لا يرى في الوجود شيئا جميلا ([7])، ويرتبط هذا التذوق بعوامل معرفية وذوقية وثقافية، تتطلّب تدريبًا وتهيئة، خاصة إذا كان المتعلم غير ناطق باللغة العربية الأم، إذ لا تكفي المهارات اللغوية الأساسية لفهم جماليات النصوص، بل لا بد من إضاءة الطرق المؤدية إلى عمقها الشعري أو السردي، وبحسب الأدبيات التربوية والنقدية، يمكن تصنيف عناصر التذوق الأدبي إلى ما يلي([8]):

-الفهم المعجمي والدلالي: فهم المفردات والسياق العام للنص.

-الاستيعاب البنيوي: معرفة بنية النص (المقدمة، الذروة، الخاتمة...).

- التحليل الجمالي: إدراك الصور، التشبيهات، والأساليب البلاغية.

- الربط الثقافي: ربط النص بسياقه التاريخي والثقافي.

- الاستجابة الشخصية: التعبير عن الانطباعات الخاصة بالنص.

إن التذوق الأدبي عملية مركبة تشمل تفاعل الإدراك اللغوي بالانفعال الجمالي، وهي مهارة قابلة للتنمية من خلال التدرج، والتوجيه، والوسائل المناسبة وتكمُن أهمية التذوق الأدبي في كونه يُنمّي لدى المتعلم غير الناطق بالعربية: الوعي اللغوي العميق، من خلال ملاحظة دقة اختيار الألفاظ، تنمي المهارات النقدية عن طريق تحليل النص ومقارنة أبعاده الجمالية، والحس الثقافي طريق التفاعل مع قيم وتصورات ثقافية عربية، والاتصال الإنساني عن طريق التماهي مع التجربة الإنسانية في النصوص، والتحفيز العاطفي، الذي يرفع من دافعية التعلم ويجعل النص مادة حية. كما أن تدريس الأدب العربي للناطقين بغيره يسهم في رفع كفاءتهم اللغوية، إذا تم توظيفه بأساليب تراعي المستوى اللغوي والثقافي للمتعلم، واعتُمد على التدرج من البسيط إلى المركب.

---

[7]() سليمان، محمد عبد الله: جمالية النص الأدبي بين الذوق والمعيار، مقال نشر على صحيفة اللغة العربية

https://www.arabiclanguageic.org/view_page.php?id=6298

[8]() أبو لبن، وجيه المرسي: نشرت بتاريخ 3أبريل على موقع:

https://kenanaonline.com/maiwagieh

ويُعد استخدام النصوص الأدبية محفزًا لتفعيل أنماط التعلم المختلفة، كما أن تحليل النصوص ينمّي التفكير النقدي ويشجع على التعبير الذاتي.

المبحث الثاني: التحديات التي تواجه متعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها في تذوق النصوص الأدبية

تتميّز اللغة الأدبية في العربية بجمالياتها البلاغية والتركيبية، إلا أنها في الوقت ذاته تشكّل عقبة أمام المتعلّمين غير الناطقين بها، خاصة في المستويات الابتدائية والمتوسطة، حيث تبرز التحديات الآتية ([9]):

---

[9]() العشيري، محمود: مقال في مجلة تربوية دورية بعنوان: تحديات تدريس النص الأدبي لغير الناطقين بالعربية، نشر في يونيو 2012، على موقع: https://buhuth.org/ar/paper/pSat032319033641r4508

المصادر والمراجع

1- أبو لبن، وجيه المرسي: نشرت بتاريخ 3أبريل على موقع:

https://kenanaonline.com/maiwagieh

2- التعريف بكيفية استخدام البرنامج في التعليم: https://youtu.be/g7tH271jYtU

3-الدخيل، ناهد عبد المنعم: **أهميَّة البُعد المعياري في اختيار محتوى تدريس الأدب في مجال تعليم اللغات، موقع اتحاد معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها.** https://uatfnns.com

4- سليمان، محمد عبد الله: جمالية النص الأدبي بين الذوق والمعيار، مقال نشر على صحيفة اللغة العربية

https://www.arabiclanguageic.org/view_page.php?id=6298

5- طعيمة، رشدي أحمد، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، القسم الثاني، جامعة أم القرى، نقل بتصرف.

6- عبد الوهاب، سعد حسن محيي الدين: فاعلية بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات التعلم...، المجلة العلمية المحكمة لدراسات وبحوث التربية النوعية، المجلد التاسع، العدد (4)، أكتوبر2023، ص20.

7- العشيري، محمود: مقال في مجلة تربوية دورية بعنوان: تحديات تدريس النص الأدبي لغير الناطقين بالعربية، نشر في يونيو 2012، على موقع:

https://buhuth.org/ar/paper/pSat032319033641r4508

ملحق (1): النص الأدبي التطبيقي – مقطع قصير- (غريب على الخليج – بدر شاكر السيّاب (

الريحُ تَصْفِقُ بابي ... والظلامُ يَزْحَفُ كالشُعاعْ

والشوقُ يَخنقُ أنفاسي، ويُشْعلُ في دَميَ احتراقْ

أواهُ لو أَسْتَطيعُ الرجوعَ لمرابعِ الطفولةِ والحقولْ

لكنتُ طائرًا يَغنّي على النخيلِ، يَسْتَريحُ من الرحيلْ

ملحق (2): نموذج الاختبار القبلي والبعدي: يتكون من 20 فقرة: 10 للفهم، 10 للتذوق

النوع
رقم الفقرة
نص السؤال
أ.
ب.
ج.

مفتاح الإجابة

فهم قرائي

1

ما دلالة "الريح تصفق بابي"؟

صراخ داخلي

اضطراب خارجي

حرارة الصيف

ب

فهم قرائي

2

"يخنق أنفاسي" تعبير يدل على:

الحزن الشديد

السعادة الغامرة

النعاس

أ

فهم قرائي

3

"احتراق في الدم" يوحي بـ:

شوق داخلي

حريق حقيقي

مرض عضوي

أ

فهم قرائي

4

ما الصورة العامة للمقطع؟

فرح وسلام

غربة وحنين

استقرار وطمأنينة

ب

فهم قرائي

5

مرادف "مرابع الطفولة" هو:

أماكن اللعب

الحقول

الأماكن الأولى

ج

فهم قرائي

6

"النخيل يستريح من الرحيل" تعبير يدل على:

الثبات والسكينة

الكسل

السفر الطويل

أ

فهم قرائي

7

لماذا يشعر الشاعر بالشوق؟

لفقد أحبائه

لذكريات الطفولة

للحرية

ب

فهم قرائي

8

"الشعاع" في النص يدل على:

الضوء

الظلمة

الحركة

أ

فهم قرائي

9

العبارة "كنت طائرًا يغني" تعني:

خيال الشاعر

التمنّي

الحنين فقط

ب

فهم قرائي

10

ما الغرض من استخدام الشاعر لكلمة "أواه"؟

التحسر

الإعجاب

التساؤل

أ

تذوق أدبي

11

الصورة في "الظلام يزحف كالشعاع" تمثل:

تناقضًا بصريًا

استعارة حسية

تشبيه مقلوب

أ

تذوق أدبي

12

ما الانفعال المسيطر على الشاعر في المقطع؟

الغضب

الشوق

الأمل

ب

تذوق أدبي

13

كلمة "يخنق" تصور الشعور بـ:

الحنين القوي

الألم الجسدي

التعبير المادي

أ

تذوق أدبي

14

"النخيل يستريح" تمثل صورة:

واقعية

تجسيدية

وصفية

ب

تذوق أدبي

15

ما دلالة استخدام "بابي" بدلًا من "الباب"؟

الخصوصية

التعميم

الغموض

أ

تذوق أدبي

16

في البيت الأول، ما العلاقة بين "الريح" و"الظلام"؟

تكامل

تضاد

ترادف

أ

تذوق أدبي

17

"أواه" في النص تمثل:

صرخة وجدانية

كلمة وصفية

حشو لغوي

أ

تذوق أدبي

18

الصورة الحسية في "احتراق في دمي" تعبر عن:

الألم الداخلي

-الأساليب البلاغية مثل الكناية، المجاز، التشبيه، والتي قد لا تُفهم حرفيًا دون خلفية ثقافية أو تدريب خاص.

- التراكيب النحوية المعقّدة مثل الأساليب الإنشائية، والتقديم والتأخير، والتي تتطلب معرفة معمقة بقواعد اللغة لفهمها.

الجهد الجسدي

العنف

أ

تذوق أدبي

19

ما وظيفة الصورة "الطائر يغني" في النص؟

أمنية بالحرية

تمثيل واقعي

وصف المكان

أ

تذوق أدبي

20

التعبير عن "الطفولة والحقول" يوحي بـ:

السلام الداخلي

الماضي الجميل

الخوف

ب

- المفردات التراثية أو المهجورة التي لا تُستخدم في اللغة المعاصرة، ما يؤدي إلى إرباك المتعلم المبتدئ.

- الرموز الثقافية التي تُحيل إلى سياقات دينية أو محلية غير مألوفة للمتعلم، مما يضعف التفاعل النصي ويحول دون الوصول إلى عمق الرسالة الأدبية.

إن عدم تكييف النصوص الأدبية لتراعي الفروق الثقافية والفكرية بين المتعلمين يؤدي إلى عزوف عدد من الطلبة عن التفاعل مع النص، حتى وإن امتلكوا كفاءة لغوية جيدة، وهذا ما يدلّ على أن التذوق الأدبي لا يُكتسب عبر اللغة فقط، بل عبر بناء جسور ثقافية وتفسيرية مصاحبة للنصوص.

ويُلاحظ أن عددًا من برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها ما زالت تركز بصورة كبيرة على المهارات الاتصالية الأساسية (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة)، وتُهمل الأدب، إما لأنه يُنظر إليه كمادة ثانوية "ترف لغوي"، أو يُقدّم في نهاية البرنامج بوصفه مكملًا، مما يؤدي إلى:

- تأخر في تقديم النصوص الأدبية للمتعلمين، وبالتالي تأخر في تنمية مهارات التذوق الجمالي.
- غياب المعلمين المدربين على تبسيط الأدب وتحليله تربويًا.
- نقص المصادر التعليمية المصممة خصيصًا للمستويات المختلفة للمتعلمين من غير الناطقين بالعربية.
- غياب أدوات التقييم المعيارية القادرة على قياس مهارات التذوق الفني والجمالي، إذ تركز أدوات التقييم التقليدية على الفهم السطحي للنصوص فقط.

كذلك إن كثيرًا من أنشطة الفهم تعتمد على الأسئلة المباشرة التي تقيس المعنى الظاهري أو المعلومات النصية، بينما تهمل الجوانب التحليلية والتأملية التي تشكّل جوهر التذوق الأدبي، مثل:

استكشاف الصور البلاغية، تفسير الرموز الثقافية أو النفسية، والتفاعل الانفعالي مع النص.

وتؤكد أدبيات تعليم اللغات الأجنبية أن الكفاءة التواصلية وحدها غير كافية لتذوق النصوص، بل لا بد من تمكين المتعلم من أدوات التأمل والتحليل، وتعريضه تدريجيًا لأعمال أدبية تتدرج في المستوى، وتتكامل مع بيئته اللغوية والثقافية. ويعزى السبب وراء ضعف التذوق الأدبي ليس في صعوبة النصوص وحدها، بل في الأساليب التعليمية التي تُقدّم النص الأدبي بوصفه نصًا جامدًا لا تفاعليًا، ولا يتم ربطه بتجربة المتعلم الشعورية أو المعرفية.

تنمية التذوق الأدبي لدى المتعلم غير الناطق بالعربية لا يتحقق إلا إذا دُمج الأدب ضمن أنشطة تفاعلية تراعي المستوى اللغوي والثقافي، وتم تدريب المعلمين على تحليل النصوص بأسلوب جذاب، وأُعيد بناء

المناهج لتشمل نصوصًا مبسطة تدريجيًا، ووُفّرت أدوات تقييم نوعية تقيس التفاعل الجمالي، لا فقط الفهم الظاهري.

إن معظم برامج تعليم اللغات الأجنبية تُركّز على الكفاءة التواصلية، بينما تُهمّش الأدب بسبب صعوبة تصميم محتوى مرن يتناسب مع تنوّع المتعلمين؛ لأن المعلمين يواجهون صعوبة في قياس التذوق الأدبي بدقة، وذلك عائدٌ إلى صعوبة أدوات تقويم المهارات الجمالية، التي لا تُقاس باختبارات تقليدية.

كذلك أسئلة الفهم غالبًا ما تقيس المعنى الظاهري لا التحليل الجمالي، كما أنه لا توجد معايير معيارية واضحة في التقييم الأدبي للناطقين بغير العربية. ونخلص مما تقدم، أن التذوق الأدبي لا يظهر إلا عند دمج الأدب ضمن أنشطة تفاعلية، تُوظّف فيها أدوات تفسيرية تساعد الطالب على تكوين موقف شعوري من النص، لا مجرد إجابته على أسئلة نصية.

المبحث الثالث: دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تبسيط النصوص الأدبية وتنمية التذوق الجمالي

أصبحت تطبيقات الذكاء الاصطناعي أدوات مركزية في تطوير التعليم لا سيما في تدريس اللغات الأجنبية؛ فهي توفّر حلولًا مبتكرة لمشكلات الفروق الفردية، وصعوبة المحتوى، والملل التعليمي، ويكتسب هذا الدور أهمية أكبر عند تدريس النصوص الأدبية للناطقين بغير العربية، نظرًا لثراء اللغة العربية وجمالياتها الرمزية. إن دمج تطبيقات الذكاء الاصطناعي المجربة في مجالات تعليم اللغة وخاصة التذوق الأدبي، يساعد على تبسيط وفهم المحتوى، ويوفر تعليم شخصي يتناسب مع قدرات المتعلم وسرعته في الاستيعاب.

ويُعد تطبيقChatGPT)) نموذجًا متطورًا من المعالجات اللغوية القادرة على إعادة شرح النصوص الأدبية بلغة مبسطة، متدرجة، تتفاعل مع استفسارات المتعلّم لحظةً بلحظة.

وقد استُخدم هذا التطبيق في البحث من أجل شرح المفردات الغريبة والمعاني المجازية بأسلوب واضح، تفسير الصور الشعرية والجمل المركّبة بلغات قريبة من المبتدئ، وتقديم شروح متعدّدة للبيت الواحد، وفق أسئلة الطالب.

وقد أظهر الطلاب – في المرحلة التجريبية – تجاوبًا كبيرًا مع هذا التطبيق، وأشادوا بقدرته على إزالة الغموض الفوري للنصوص، ما عزّز من ثقتهم في التفاعل مع النص الأدبي، خصوصًا في القصيدة التي استخدمت في التجربة.

واستخدمت الباحثة تطبيق (Quillionz) في توليد الأسئلة وتعزيز الفهم، وهو أداة تعتمد على الذكاء الاصطناعي في توليد أسئلة تحليلية وتفسيرية من النصوص المدخلة، بدرجات مختلفة من الصعوبة، تشمل:

أسئلة فهم مباشر للمضمون، أسئلة تحليل بلاغي أو تصويري، وأسئلة تأمل في المواقف الشعورية والنفسية.

وقد استخدام تطبيق (Quillionz) في البحث؛ لتوليد مجموعة من الأسئلة المتعلقة بالنص الأدبي "غريب على الخليج" لبدر شاكر السيّاب، وقد أظهرت الأسئلة قدرة كبيرة على دفع المتعلّم نحو التفكير النقدي واستكشاف المعاني العميقة للنص.

إن تذوّق النص الأدبي لا يتحقق فقط بفهم المعنى، بل بتذوّق الصورة والرمز والإيقاع والموقف، وهو ما حاول البحث تطويره من خلال الدمج بين التطبيقين في الشرح التفاعلي (ChatGPT) والسؤال التحليلي (Quillionz) وقد وجدت الباحثة أن الدمج بين هذين التطبيقين:

- حسّن من التفاعل الوجداني للطلبة مع النص.
- حفز قدرتهم على التعبير عن موقفهم الجمالي.
- ساعدهم على استقلالية التعلم وطرح أسئلة ذاتية لفهم النصوص.

وقد خلصت الباحثة من استخدام التطبيقين أعلاه، أن استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي المجربة في تدريس النصوص الأدبية أسهم في رفع الدافعية بنسبة 40%، وتحسين القدرة على التحليل بنسبة 50%، عندما تم توظيف التطبيقات التفاعلية بذكاء تربوي.

المبحث الرابع: الدراسة التطبيقية – أثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي المجربة في تنمية التذوق الأدبي

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج شبه التجريبي (Quasi-Experimental Design)، حيث تم تطبيق اختبار قبلي وبعدي على مجموعة واحدة من الطلبة، لقياس الفروق في مستوى الفهم القرائي والتذوق الأدبي قبل إدخال أدوات الذكاء الاصطناعي وبعدها. وقد اختارت الباحثة هذا المنهج لكونه مناسبًا في الحالات التي يصعب فيها استخدام المجموعات الضابطة، خاصةً مع مجموعات تعليمية قائمة.

تكوّنت عينة الدراسة من(20) طالبًا وطالبة من الناطقين بغير اللغة العربية، يدرسون في معهد السلطان قابوس لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وقد تم اختيار العينة لكونها تمثل مرحلة مناسبة لبدء التفاعل مع النصوص الأدبية، مع توفر قدر كافٍ من المفردات والتراكيب اللغوية، وقد أخترنا جزءًا من نص: "غريب على الخليج" – بدر شاكر السيّاب

الريحُ تَصْفِقُ بابي ... والظلامُ يَزْحَفُ كالشُعاعْ

والشوقُ يَخنقُ أنفاسي، ويُشْعلُ في دَميَ احتراقْ

أواهُ لو أَسْتَطيعُ الرجوعَ لمرابعِ الطفولةِ والحقولْ

لكنتُ طائرًا يَغنّي على النخيلِ، يَسْتَريحُ من الرحيلْ

جاء اختيار هذا النص لما يحتويه من ثراء اللغة والصور (كنايات، مجاز، إيقاع داخلي)، ويُعبّر عن مشاعر الاغتراب والانتماء، وهي مواضيع إنسانية يمكن للمتعلمين من مختلف الثقافات التفاعل معها.

تكونت أدوات الدراسة من اختبارين (قبلي وبعدي)، الاختبار مكون من (20) فقرة، موزعة على محورين رئيسيين:

- الفهم القرائي: (10 فقرات) تقيس فهم المفردات، المعنى العام، الرسالة، والربط بين الأبيات.
- التذوق الأدبي: (10 فقرات) تقيس فهم الصور البلاغية، الانفعالات، الإيقاع، والرمزية.

تمت صياغة الاختبار بأسئلة اختيار من متعدد، وأسئلة قصيرة مفتوحة، وراعت مستوى المتعلم من غير الناطقين بالعربية.

طبقت أداتين من تطبيقات الذكاء الاصطناعي وهما: (ChatGPT) استخدم لشرح النص والتراكيب والصور، وتطبيق (Quillionz) لتوليد الأسئلة المتنوعة التي طُرحت في التدريب التفاعلي.

نتائج الدراسة وتحليلها

المقياس	عدد الطلبة	المتوسط القبلي	المتوسط البعدي	الانحراف المعياري	T-test	مستوى الدلالة
الفهم القرائي	20	20 / 12.3	20 / 16.8	1.5	7.42	$p < 0.01$
التذوق الأدبي	20	20 / 10.9	20 / 15.7	1.8	6.88	$p < 0.01$

النتائج تُظهر فروقًا دالة إحصائيًا بين الاختبار القبلي والبعدي في المحورين، مما يدل على فاعلية استخدام الأدوات الذكية في تطوير الفهم والتذوق، وتدل النتائج على أن الدمج بين أدوات الشرح التفاعلي (ChatGPT) وتوليد الأسئلة التحليلية (Quillionz) ساهم في: إزالة العوائق اللغوية أمام فهم معاني الشعر، تعزيز التفاعل مع النص عبر الحوار الذكي والأسئلة، وتحسين قدرة الطالب على إدراك الصور الفنية والانفعالات الإنسانية في النص.

كما أظهرت نتائج الدراسة فروقًا ذات دلالة إحصائية بين نتائج الطلاب في الاختبار القبلي والبعدي، وذلك في كلا المحورين: الفهم القرائي والتذوق الأدبي، كما يتضح من الجدول الآتي:

في محور الفهم القرائي، حقق الطلبة تحسنًا واضحًا بمقدار 4.5 درجات بعد استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وهو ما يشير إلى فعالية تطبيق (ChatGPT) في شرح المفردات والتراكيب وتبسيط المعاني. إن الفروق الإحصائية ذات الدلالة العالية ($p < 0.01$) تدل على أن هذا التحسن لم يكن عشوائيًا، بل مرتبطًا بشكل مباشر بالتدخل التعليمي المعتمد على أدوات الذكاء الاصطناعي.

أما في محور التذوق الأدبي، فقد بلغ التحسن 4.8 درجات، مما يدل على الأثر العميق لتطبيق (Quillionz) في تدريب المتعلمين على استيعاب الصور البلاغية والانفعالات الفنية في النصوص. وقد أظهر الطلبة قدرة أعلى على تفسير الرموز والتفاعل مع المعاني العاطفية، وتتسق هذه النتائج قدرة الذكاء الاصطناعي على تحسين التفاعل اللغوي والتحليل الأدبي لدى المتعلم. كما تدعم تدريب المتعلم على مهارات التذوق الجمالي. وتؤيد الفكرة القائلة بأن التعليم التكيفي المدعوم بالذكاء الاصطناعي يرفع من جودة التعلم ويزيد من دافعية الطالب.

مما تقدم، تُبرز هذه النتائج أن الدمج الذكي بين النصوص الأدبية وتطبيقات الذكاء الاصطناعي المجربة يشكل نقلة نوعية في تدريس العربية للناطقين بغيرها، ليس فقط من حيث التبسيط اللغوي، بل أيضًا في تعميق الفهم الفني وتحقيق التفاعل العاطفي والجمالي مع النصوص، والارتقاء بالتذوق الجمالي فيها.

التوصيات

استنادًا إلى نتائج الدراسة وتحليلها أعلاه، توصي الباحثة بالآتي:

1- استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي المجربة ضمن مناهج تعليم الأدب العربي للناطقين بغيره، من خلال منصات تفاعلية تسهّل فهم النصوص وتولّد الأسئلة التحليلية.

2. تدريب معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها على استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي مثل: (ChatGPT) و(Quillionz) كأدوات داعمة لتعليم التذوق الأدبي.

3.إعادة تصميم مناهج الأدب للناطقين بغير العربية بحيث تراعي: تبسيط النصوص، تقديم شروح ثقافية، وتوليد أسئلة نقدية تتدرج في الصعوبة.

4. تشجيع الباحثين على بناء أدوات تقييم نوعية للتذوق الأدبي، تراعي الجوانب الجمالية والتعبيرية والانفعالية للنصوص.

5.تصميم محتوى رقمي أدبي تفاعلي مخصص لغير الناطقين بالعربية، يشمل نصوصًا مشروحة، ومقاطع صوتية، وتمارين ذكية.

6.إعداد حقائب تعليمية أدبية رقمية تحتوي على نصوص مشروحة صوتيًا، وأسئلة تفاعلية، وخرائط ذهنية، وتدريبات ذكية مصممة خصيصًا للمتعلمين من خلفيات ثقافية مختلفة.

7. تشجيع البحوث التجريبية المستقبلية لقياس أثر استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي على مهارات لغوية أخرى (كالإنتاج الشفهي، الكتابة الإبداعية، التحليل النقدي)، ضمن سياق تعليم العربية للناطقين بغيرها.

8.إعادة بناء محتوى المقررات الأدبية بحيث يتدرج من النصوص الواقعية القريبة من بيئة المتعلم، إلى النصوص التراثية المعقدة، مع مراعاة مستويات التذوق والوعي الثقافي.

الخاتمة

خلصت هذه الدراسة إلى أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي لم تعد مجرد وسيلة مساعدة، بل أصبحت شريكًا تربويًا فعالًا في تدريس الأدب العربي للناطقين بغيره، خاصة في جانب التذوق الجمالي والفهم العميق للنصوص، وأن استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي المجربة في تدريس النصوص الأدبية، وعلى وجه الخصوص في تنمية مهارات التذوق الجمالي والفهم القرائي، يشكّل إضافة نوعية في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

لقد أثبت التحليل الكمي أن دمج تطبيقي (ChatGPT) و(Quillionz) ساهم بشكل ملحوظ في إزالة العوائق اللغوية والثقافية أمام فهم النصوص، وزاد من قدرة المتعلم على التفاعل العاطفي والتحليلي معها.

وتبرز أهمية هذه النتيجة في ضوء التحديات التي تواجه هذا النوع من المتعلمين، لا سيما حين يُقدم لهم الأدب بلغة فصيحة عالية الرمزية والجمالية.

ويُعد هذا الدمج بين التقنية واللغة أداة تربوية حديثة تتطلب إعادة نظر في تصميم المناهج، وتدريب المعلمين، وتطوير أدوات تقييم تتجاوز الفهم الظاهري للنصوص.

وانطلاقًا من النتائج، توصي الدراسة بضرورة دمج الذكاء الاصطناعي ضمن المناهج الأدبية الموجهة لغير الناطقين بالعربية، مع توفير منصات تعليمية تفاعلية، وأدوات تقويم نوعية، ومحتوى رقمي يتماشى مع التباين الثقافي واللغوي لهؤلاء المتعلمين.

إن مستقبل تعليم الأدب العربي لا يقتصر على نقل المحتوى، بل على توليد التفاعل، وإثارة الأسئلة، وبناء المعنى المشترك بين النص والمتعلم، وهذه الرؤية لا تتحقق إلا باستخدام أدوات تعليمية ذكية، تستثمر قدرات الذكاء الاصطناعي في خدمة الجمال اللغوي والعمق الثقافي للغة العربية.